عبد اللطيف مشتهري

شريعة الله في الصوم والصلاة

الطبعة الخامسة ـ مزيدة ومنقحة
١٣٩٧ هجرية ـ ١٩٧٧ ميلادية

دار الاعتصام

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

عبد اللطيف مشتهري

شريعة الله في الصوم والصلاة

الطبعة الخامسة ـ مزيدة ومنقحة
١٣٩٧ هجرية ـ ١٩٧٧ ميلادية

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

لله الحمد .. رب السموات ورب الأرض رب العالمين

وصلواته وتسليماته على المبعوث رحمة للخلق أجمعين

وآله وصحبه والتابعين

مقدمة

أيها الأخ الكريم

هذه كلمات سهلة ، قريبة من كل فهم ، لم أرد بها تعقيدا فى الأحكام ، أو استيعابا للدين ، ولكنها مجرد تذكرة بالعناصر الرئيسية فى فريضتى الصوم والصلاة ، كدليل سريع مبسط للشباب المتسائل دائما عن ضروريات دينه ، وما أحوجنا الى العقول النقية ، والسواعد الفتية والقلوب التقية ، تجدد ما اندثر من الدين ، وتقاوم ما غزانا من مبادىء السوء وتيارات الالحاد ، على فقه فى دينها وطاعة لربها وتعاون وأخاء فيما بينها ، ضممت لها كلمة عن العمل والعمال وبعض الحكم الهادفة .

ومن الله التوفيق والسداد .

عبد اللطيف مشتهرى

فى هذه الرسالة

- الدين فى كلمات
- أحكام الصيام وفضل رمضان
- زكاة الفطر
- أحكام الصلاة .. وما يتصل بها
- العمل والعمال فى الإسلام
- ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

" إنّ الدين عند الله الإسلام "

" ورضيتُ لكمُ الإسلامَ دِيناً "

قرآن كريم

الدين في كلمات

١ ــ عقيدة :

خالصة فى الله . تفرده بالتوحيد ، وتصفه تعالى بالكمال ، وتنزهه عن النقص ، وتؤمن بملائكته ، وكتبه ، ورسلـــــه ، وبالجزاء . . وتخلق من المؤمن الشخص القوى النقى العامل .

٢ ــ صلاة :

جمع الله فيها بين أنواع من الرياضيات الروحية والعقلية والبدنية ، والروابط الاجتماعية والمدنية . . ففى مساجدها يتلاقى المسلمون . . فيتعارفون ويتدارسون ويتعاونون . . فضلا عما يكسبونه من توجيه روحى وثقافة عقلية . . تحببهم فى الفضائل وتبغضهم فى الرذائل . . وهى الفارق بين المسلم وغيره . . فهى ركن الاسلام الأول بعد التوحيد . . ومن لوازمها الطهارة فى البدن والثوب والمكـــان .

٣ ـ زكاة :

تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . وان لم تكف حاجة الشعب فرض الحاكم من الضرائب ما يقوم بكفاية المحروم ، وتحقيق مصالح الامة :« **وفي أموالهم حق للسائل والمحروم** » وتتجلى مبادىء الاسلام وتعاونه في قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« ان الأشعريين كانوا اذا افتقروا جمعوا ما عندهم من طعام فوضعوه في اناء واحد ثم قسموه بينهم بالسوية .. فأنا منهم وهم منى » وقال « ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم » وقال : « ما ضاع الفقير الا بشح الغنى .. ان الله سائلهم ومعذبهم »

يعنى بالمعذبين الأشحاء الحريصين .

٤ ـ صوم :

يهذب النفس ، ويمرنها على الاحتمال والكرم ، ويمنح البدن فرصة الراحة .. قالوا ليوسف عليه السلام مالك تجوع وانت على خزائن مصر ؟ فقال :

(أخشى أن أشبع فأنسى الجائع) .

٥ ــ حج :

رحلة سياحية ، كشفية ، روحية اجتماعية ..لمن استطاع الى البيت سبيلا : **((ليشهدوا منافع لهم)) ...**

وهى منافع سياسية واقتصادية وثقافية لو احسن المسلمون فهم دينهم ، واستغلوها لجمع كلمتهم ، ودراسة مشاكلهم .

٦ ــ اخلاق :

فلا ايمان لمن لا امانة له .. والعبادة بغير خلق لا تساوى شيئا .. وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل .

هذا هو الاسلام .. فى عقيدته ، وعبادته ، واخلاقه .. كتلة متراصة مترابطة متلازمة .. لا يغنى بعضها عن كلها .

وقد اشتملت على مصالح الناس فى عاجلهم وآجلهم..فكاذب من يزعم أن الاسلام طقوس معزولة عن حياة الناس أو يدعى أنه معاملة طيبة للخلق دون أداء حق الخالق .. كلا .. بل هو رحمة للناس ومراقبة لرب الناس.. وبهذين العنصرين يسعد الناس فى دنياهم واخراهم . ومن الله التوفيق .

***

وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمُونَ

قرآن كريم

فضل رمضان

مزايـــا :

قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه : **((أتاكم رمضان .. شهر بركة .. يغشـاكم الله فيه فينزل الرحمة ، ويحط الخطايا ، ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم فى الخير ، ويباهى بكم ملائكته .. فاروا الله من انفسكم خيرا .. فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل))** .

ثمرته :

تعويد النفس على الصبر ، والجهاد ضد الشهوات الآثمـة ، ومراقبة الله فى السر والعلن ، وادراك طعم الحرمان ليعطف على المحرومين ، واعطاء الجسم راحة من التخمة ، وحمية من آثارها الضارة .. وبالجملة فهو مفيد للشخص فى صحته ، وروحه وعقله .. وللمجتمع فى تقاربه وتعاونه .. قال تعالى: **((يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون))** . وفى الحديث **((صوموا تصحوا .. والصيام جنة))** .

أى وقاية من أسباب الضرر فى الدنيا ، والهلاك فى الآخرة .

بركات رمضان

تحقق فيه نصر المسلمين على الكافرين فى غـزوة بـدر مع قلة العدد والآلات الخاصة بالقتال .. وذلك فى العام الثانى الهجرى وفى اليوم السابع عشر من رمضان .. قال تعالى : «**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة**» وتم فيه أيضا بعد ثمانية اعوام من الهجرة فتح مكة ، ودخول الناس فى الاسلام افواجا . وبذلك تم فى رمضان النصر والفتح .. وولد فيه الحسن بن على ابن أبى طالب سيد شباب أهـل الجنة ، وشقيق الحسين الأكبر ، ونسل فاطمة الزهراء البتول .. اما النعمة الكبرى فى رمضان فهى انزال القرآن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة السابع عشر أيضا منه .. بعد أن نزل أولا فى ربيع بنبوته .. وبه تم اخراج الناس من الظلمات الى النور .

وفى رمضان ليلة خير من الف شهر .. هى ليلة القدر التى اتصل فيها خبر السماء بالارض ، ونزل فيها القرآن تبيانا لكل شىء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

ومن اجل ابقاء ذكرى رمضان وآثارها ، ماثلة فى قلوب المؤمنين وحتى لا ينسوها بمرور احد عشر شهرا . رغبهم

الاسلام فى صيام التطوع تجديدا للعهد ، واستمرارا للبر .. فحثهم على صوم ستة من شوال ، والا كثار من الصوم فى الأشهر الحرام الأربعة ويومى الاثنين والخميس وعرفة ، وعاشوراء وتسعة من أول ذى الحجة ، وثلاثة ايام من كل شهر . والمسلمون بالمداولة على هذا يكونون أشبه بالجنود الذين يستمرون على التمرينات والمناورات كل يوم فى وقت السلم حتى يكونوا على اتم استعداد ايام الجهاد .. ولم يصح حديث فى صوم نصف شعبان ، ولا السابع والعشرين من رجب ، ولا الثانى عشر من ربيع الأول .. كما منع الاسلام من صوم العيدين ، ويوم الشك وأيام التشريق الثلاثة ..

* * *

الاجتهاد في رمضان

كان كرم الرسول صلى الله عليه وسلم يتضاعف في رمضان خاصة عندما يلقاه جبريل فيه لمدارسة القرآن ، واعادة تلاوته ، وكان يجتهد في العشر الأخير منه مالا يجتهد في غيره .. التماسا لليلة القدر .. حتى كان يشد مئزره ، ويحى ليله ، ويوقظ أهله ، ويطوى فراشه .. وكانت روحه العالية ببركة الصوم تستغنى حينا عن غذاء البدن . فربما مكث اياما لا يفطر عند المغرب ، ويواصل صومه ويقول : « **انى لست كهيئتكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى** » بل كان ينتظره بفارغ الصبر ، ويدعو الله في شهرى رجب وشعبان قائلا : « **اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان** » حتى اذا بزغ هلاله استقبله فرحا داعيا ، ويقول « **هلال رشد وخير .. آمنت بالذى خلقك ربى وربك الله** » .

وكان يدعو الفقراء ليشاركوه في الافطار وفي السحور .. وقلده في هذا أصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم : فكان ابن عمر لا يفطر من صومه الا مع المساكين .. فاذا لم يتيسر لم يتعش تلك الليلة .. وجاء فقير للامام أحمد .. وهو صائم .. فأعطاه رغيفين كان أعدهما لافطاره .. ثم طوى وأصبح صائما :

وكانوا يطيلون القرآن فى التراويح حتى يعتمدوا على العصى من طول القيام ، وما ينصرفون الا عند الفجر .

وكان الأئمة الأربعة اذا دخل رمضان تركوا مجالس العلم ومحادثة الخلق ، وانقطعوا الى الله .. يتلون كتابه .. وحتى النساء كن يشتركن فى احياء رمضان بالعبادة . فأمهات المؤمنين كن يتنافسن فى التجهد ، وقراءة القرآن ، والاعتكاف فى المسجد ، فى مكان خاص بهن ، ويحرصن على احراز الخير فى موسم الرحمات : وتقول عائشة رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان علمت ليلة القدر ماذا أقول فيها ؟ فعلمها ان تقول ((اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى)) .

* * *

أحكام الصيام

صوم رمضان فرض .. من اركان الاسلام .. على كل مسلم مكلف قادر عليه .. فى غير أيام الحيض والنفاس للمرأة. أما الاطفال فينبغى لاولياء أمورهم أن يعودوهم عليه من صغرهم ليخرجوا الى المجتمع صالحين .. ولقد ثبت ان الربيع بنت معوذ الصحابية كانت تصنع اللعب لطفلها وهو صائم لتلهيه بها اذا بكى على الطعام، حتى يتم صومه .. وجلد عمر سكران فى رمضان .. وقال :

« ويلك أتفطر وصبياننا صيام ؟ »

وقد راى النبى صلى الله عليه وسلم قوما معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم تسيل دما .. فسأل عنهم فقيل له :

« هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم »

اى ينتهكون حرمة الشهر ويفطرون بالنهار فى رمضان بدون اعذار .

مبطلات الصيام

قال ابن حزم : « انما نهانا الله تعالى فى الصوم عن » :

« الأكل والشرب ، والجماع وتعمد القىء والمعاصى »

ومذهبه رحمه الله أن الافطار يكون بهذه الأشياء وحدهالأنها المنصوص عليها . . اما مايصل الى الجوف من الدبر او الأحليل أو الأذن أو العين او الأنف أو من جرحفى البطن او الراس ، فكل ذلك لا يضر الصوم اصلا عنده . . لأنه لم يرد فى ديـن الله . . ولا قياس مع النص . ا هـ» .

ولما كان من صفات المؤمن أن يدع الريبة ، كان مراعـاة اقوال الائمة فى ذلك هى عين الورع والاحتياط والاطمئنان .

* * *

المرض المؤقت .. والحيض والنفاس

والسفر والرضاع

كل هذه أعذار للفطر .. وعلى أصحابها القضاء بعدزوالها .. والفطر فيها كلها اختيارى عند حصول المشقة ماعدا الحيض والنفاس ، فان الفطر واجب لفساد الصوم معهما مع الاثم .. واذا تحمل ذو المرض المؤقت ، والمسافر ، والحامل والمرضع المشقة وصاموا نفع ، ولهم الثواب .. أما المرض الدائم الذى يشق معه الصوم فلصاحبه الفطر واخراج فدية مقدارها اطعام مسكين ان قدر . والامام مالك لا يوجب القضاء فيه ولا الفدية. ومثله ضعيف البنية العاجز عن الصوم ، ومرض الربو ، والقرحة المعوية ، والسل ، والسكر والكبار فى السن العاجزون عن الصوم للشيخوخة .. فكل هؤلاء وأشباههم اذا ثبت لهم بشهادة طبيب مسلم عدل موثوق به ، أو بالتجربة ، ان صومهم مضر بهم فعليهم الفطر .. حتى لا يلقوا بانفسهم الى التهلكة .. ودين الله يسر :

« لا يكلف الله نفسا الا وسعها » .

والمجاهدون لهم الافطار اذا دنوا من العدو .. فان كانت

واقعة يقينا وجب الافطار .. ويلاحظ أن الحيض والنفاس اذا أتيا المرأة بالنهار وهى صائمة ولو قبل المغرب بلحظةافسدا الصوم ٠٠ وعليها يوم تعويضا عنه ٠٠٠ وان الدم اذا ارتفع قبل الفجر ، ونوت الصوم ، ولكنها لم تتمكن من الاغتســــال الا بعد الفجر صح صومها .. وتأخير الطهر لا يضر الصوم ولكنه يمنع الصلاة ٠٠ ومثل ذلك تماما مسألة الجنابة ٠٠ اذا تم الاتصال قبل الفجر ، وتأخر الغسل لما بعده ، صح الصوم ، ووجب الغسل بعد ذلك للصلاة لا للصوم ٠٠ وقد اخبرت عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله من غير احتلام ، ثم يغتسل وهو صائم ٠٠

ولو تعمد الجماع نهارا فعليه صوم اليوم مع التوبة والندم الشديد ومع اليوم كفارة عظمى عتق رقبة ٠٠ فان لم يجد فصوم شهرين متتابعين ٠٠ فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ٠٠ فان لم يجد استقرت فى ذمته الى وقت الميسرة ٠٠ حتى لو مات قبل دفعها وله تركة أخرجها الورثة من تركته قبل تقسيمها ٠

* * *

نية الصوم

متى ثبتت رؤية الهلال لرمضان لزمت النية ليلا لكـــل يوم ٠٠ وتمتد الى الفجر عند بعض المذاهب للحديث ، والـــى الزوال عند البعض الآخر ٠٠ وتكفى نية واحدة للشهر كله من أوله عند المالكية ٠٠ ولا يشترط التلفظ بها ولا يسن ٠٠٠ بل يكفى نية القلب ٠٠ والسحور يعتبر نية عند المالكية ٠٠ ولا يضر تناول المفطرات بعدها بالليل ، ولا النوم ٠

* * *

مدفع الامساك

ينطلق عادة قبل الفجر بثلث ساعة ·· وللانسان أن يأكل بعده أو يشرب ·· والامتناع يكون ولو قبل الفجر بنصف دقيقة ·· ولابد من الصوم حتى يتيقن غروب الشمس ·· فلو أفطر متعمدا على ظن أن المغرب حل ، ثم اتضح خلافه بطل الصوم ·· وكذا لو شك : هل حل المغرب أم لا ، ثم أفطر ولم تتبين الحقيقة ·· أما لو تسحر وهو شاك في طلوع الفجر ولم تتبين الحقيقة ·· أما لو تسحر وهو شاك بالاصل في الحالتين ·· فلو ظهر بعد سحوره أن الفجر كان قد دخل بطل صومه على مذهب الجمهور ، خلافا لما رآه عمر من الصحة محتجا بأنه لم يتعمد الاثم ·· وعلى كل حال عليه الامساك طوال النهار لحرمة الصوم ثم يقضى عوضا عنه ·· ولو أكل أو شرب أو اتصل بزوجته ثم سمع أول الاذان للفجر أو نظر فى الساعة مثلا فعلم حلول الفجر لحظتها فامتنع مما هو فيه فورا صح صومه حتى ولو وصل جوفه شيء ، أو حدث انزال فى الخارج بعد طلوع الفجر بغير اختياره من أثر ذلك ·

***

زمن الإمساك

يختلف بحسب مواقيت كل جهة وكل اقليم .. وعلى اهل القاهرة مراعاة مواقيتها حسب التوقيت المحلى .. اما الخارجون عنها فيراعون فروق التوقيت .. وكل البلاد التى على خط طول واحد تتساوى فى الامساك والافطار .. اما الخلاف فبين بلاد خطوط العرض المختلفة .

* * *

الفطر بالنهار خطأً أو نسياناً أو إكراهاً

كل ذلك لا يضر الصوم عند اكثر اهل العلم للحديث الصحيح :

« رفع عن أمتى الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه » .

* * *

الحقن الشرجية .. وحقن العضل والوريد

قال بعض العلماء : ان الحقنة الشرجية لا تفطر لأنهـــا استفراغ لما فى الأمعاء ، وليست أكلا ولا شربا . والجمهـــور يرى الفطر بها . . وادخال الماء من الأنف الى الجوف تعمـــدا مفطر . أما الحقن الاخرى سواء كانت فى العضل أوفى الوريد . وسواء كانت دواء او غذاء .. ومثلها التطعيم .. فكـــل ذلك لا يفطر . . كما صدرت بذلك الفتوى الرسمية .

وعلى الصائم أن يحترس عند الوضوء والغسل من وصول الماء الى جوفه .. وما غلبه من ذلك فلا شىء عليه .. ويعفى عن غبار الطريق ، وغربلة الدقيق ونخالته ، ودخان الوقود ، ورائحة الطعام ، والرياحين ، وجميع الروائح الطيبة . او الخبيثة . فكل ذلك لا يضر .

والكحل ، والقطرة ، ومس العين لا يضر .. ولو وجـــد طعمه فى حلقه .. وقد اكتحل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو صائم ..

ولا يضر الاغتسال للتبرد او التنظيف ، ولا المضمضـــة

بالماء ومجه لدفع الحر ، أو ذوق الطعام من غير ابتلاع ، أو مضغه لطفل مثلا .. والفصد والحجامة لا يضران .

والاحتلام بالنهار لا يضر وعليه الغسل للصلاة ، وابتلاع الريق الصافى ، والنخامة كذلك . والقيء اذا كان اكراها ولم يبتلع منه شيئا باختياره وطهر فمه عقبه .. ولو خرج دم من لثته او أسنانه ولم يبتلعه ونظف فمه فصومه صحيح وكذا القلس المسمى (بالتكريعة) اذا خرج بها شيء من الجوف وطرحته ونظف فمه لا يضر .. ولو عثر على شيء بين أسنانه وتمكن من اخراجه فيها والا عفى عنه ولو وصل جوفه اكراها أو نسيانا .

ولا يبالغ الصائم فى المضمضمة والاستنشاق حتى لا يفطر بوصول شيء ، ولا يزيد فى التطهر عن ثلاث مرات .. ومن علم ان القبلة او اللمس او النظر أو الفكر سيحرك شهوته امتنع عنه والا افطر ان ترتب عليها انزال مع ما عليه من ذنب .. فان وثق من نفسه فلا يضر .. وقد قبل النبى زوجته وهو صائم .

ولا بأس بالسواك أول النهار وآخره كما قال ابن عمر .. ويحرم صيام يوم الشك الا اذا وصله بما قبله او صادف يوما كان يصومه .

وليس الصيام عن الشراب والطعام فحسب ، بل وعن الآثام ايضا .. ومعناه صوم الأعضاء عن مخالفة ربها .. ولقد ورد أن من مبطلات الثواب .

الغيبة والنميمة واليمين الكاذب والنظرة الخائنة وشهادة الزور ..

وكما أن أبواب جهنم سبعة .. فأبواب الوسائل الموصلة اليها سبعة كذلك ..

باب : العين ، والأذن ، واللسان ، والبطن ، والفرج ، واليد والرجل ..

فكل واحد منها يرتكب من المخالفات ما يكون سببا فى ضياع صومه وعبادته ودخوله النار .

ويسن تعجيل الفطر عند تحقق الغروب ، وتأخير السحور بقدر الامكان .. ليتمكن من أداء الفجر فى اوله ، ويقوى على الصوم ..

ويكره مواصلة الصوم بغير افطار الى يوم آخر لنهى الاسلام عن ذلك وهو خصوصيةللرسول صلى الله عليه وسلم. والأفضل الفطر على رطب ، أو تمر ، أو ماء ، أوشيء خفيف . ثم صلاة المغرب فى أول وقته بها .. ثم يعود ليستكمل كفايته من الغذاء ويراعى دعاء الفطر بأن يقول :

« اللهم لك صمت .. وبك آمنت .. وعلى رزقك افطرت .. يا واسع الفضل اغفر لى » .

وينبغى التوسط فى المـــأكل وقيـــام رمضان بثمان ركعات .. يطمئن فيهـــا ، ويختم فى الشهر القرآن كله مرة على الأقل .. فى كل ليلة جزء .. فمن صام وقام رمضـــان وخاصة ليلة القدر ايمانا أوحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .. وهى محصورة فى الليالى الوترية من العشر الأواخر من رمضان ..ويسن الاعتكاف فى المسجد فى هذه الليالى التماسا لليلة القدر .. والثمان ركعات بخشوع خير من العشرين بعجلة ومن عليه أيام من رمضان فله قضاؤها مفرقة أو متوالية .. اليوم بيوم دون فدية على الراجح مهما أخره وان كان عليه اثم التأخير بلا عذر .. ومن مات وعليه صيام واجب تركه بلا عذر .. فولى أمره مخير بين الصوم والفدية ان كان له تركة .. والا فلا يلزمهم شيء .

***

"خذ من أموالهم صدقة

تطهرهم وتزكيهم بها"

قرآن كريم

زكاة الفطر

والصوم لا يقبل الا بزكاة الفطر وهى فرض على من فضل لديه شيء من نفقة ليلة العيد ويومه والكيلة تكفى عن أربعة عند البعض وعن ستة عند البعض الآخر أو عن سبعة اذا اضيف اليها نحو قرش ثمن سدس قدح قمح ، ويصح اخراج قيمتها نقدا بالسعر الحاضر حوالى عشرين قرشا عن كل شخص والافضل تأخيرها لما قبل العيد بنحو يومين او الى يوم العيد نفسه قبل صلاته حتى ينتفع بها الفقير وكل من وجبت نفقته وجبت زكاته حتى الخادم وللشخص دفعها لأخيه واخته وأقاربه الفقراء ، وهم أولى ولوكانت بنته متزوجة فقيرا فله اعطاؤه الزكاة ويصير هذا زكاة وصلة رحم واذا بلغ الابن واستقل فى معيشته عن أبيه ولكن حالته فقيرة فلابيه اعطاؤه من الزكاة كما يجوز عند بعض العلماء دفعها لجهات البر كالمساجد والمستشفيات والمدارس الخ وهى طهرة للصائم وطعمة للمساكين .

وكل من وفقه الله للصيام والقيام والزكاة ومدارسة القرآن كما ذكرنا حق له أن يفرح بالعيد الذى جاء عقب رمضان كمنحة للطائعين وكجائزة للناجحين قال على كرم الله وجهه :

((هذا عيد لمن قبل الله صيامه وقيامه عيد لمن غفر ذنبه وشكر سعيه وقبل عمله)) .

اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لا نعصى الله فيه فهو لنا عيد .

أما بعد :

فهذه يا أخى هى الخطوط العريضة لأحكام الصوم وفضله ، مع زكاة الفطر ، من غير دخول فى التفصيلات ، فلعل الله يجعلها لى ولك ذخرا وأجرا .

* * *

" إن الصلوٰة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر "

قرآن كريم

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ؟
هديه فيها كأنك تشاهده

تمهيـــــد :

من اسرار الصلاة ، انها تفتتح بالتكبير ، وتختتم بالسلام ، وهاتان الكلمتان (الله اكبر ، والسلام عليكم) هما شعـــار المسلم فى حياته الخاصة والعامة ، وفى عقيدته وسلوكه .

فاما عقيدته :

فتكبير الله دون سواه ، واذا تتبعنا عدد المرات للتكبيــر فى كل يوم ، فى الفرائض والسنن والأذان والاقامة ، وختام الصلاة وعند النوم ، وجدنا المسلم يكبر مولاه يوميا اكثر من اربعمائة مرة ، سوى التكبير فى المناسبات كالأعياد ، وذلـــك يجعله معتزا بالله وحده لا يذل لغيره ولا يرجو سواه ، فيعيش قوى النفس موفور الكرامة .

اما سلوكه :

مع الغير ، فمبنى على الشعار الثانى (السلام) فهو ســـلام

على نفسه واهله ومع جيرانه وزملائه وعلى عمله ووطنه ، يميل لحياة السلم والتعاون ، وينفر من البغضاء والاضرار ومن هنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم ، الصلاة بنهر جـــار على باب المصلى يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، فهـــل يبقى عليه بعد ذلك درن ؟ وهذا هو السر فى انه عليه السلام جعلت قرة عينه فى الصلاة وانشراح صدره ، وكان اذا حزبه أمر فزع اليها :

((واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين))

* * *

اتبـــــاع

قال تعالى :((**واتبعوه لعلكم تهتدون**)) .

وفى الحديث :((**صلوا كما رأيتمونى أصلى**)) .

(أ) ابصر صلى اله عليه وسلم رجلا يصلى فى المسجــــــد ولا يحسن الصلاة ثم جاء وسلم فرد عليه السلام وقال ((**ارجع فصل فانك لم تصل**)) فعل ذلك ثلاث مرات فالتمس منـــــه ان يعلمه ، فقال :

((اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن : ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتى تطمئن معتدلا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها)) .

(ب) كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة واستقبل القبلة ، ووقف فى مصلاه رفع يديه الى أذنيه مستقبلا بأصابعه القبلة ناشرا لها ويقول ((**الله أكبر**)) .

ثم يضع يده اليمنى على اليسرى فوق المفصل ويضمهما الى صدره أو تحته .

ثم يستفتح صلاته بقوله سرا :

« سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك » .

أو يقول : « **اللهم باعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد**» ثم يقول سرا كذلك : «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» ثم يقرأ الفاتحة ، يجعل قراءته آية آية ، ويقف على راس كل آية ويتمهل فى قراءته حتى لو شاء أحد أن يعد كلماته لعدها ، ويقول فى آخرها «**آمين**» يجهر بها ويمد بها صوته ، والمأمومون خلفه يجهرون بها حتى يرتج المسجد .

فان كان فى صلاة الظهر او العصر أسر بتلاوته ، والا جهر بها فى الركعتين الأوليين من المغرب والعشاء ، وركعتى الصباح والجمعة والعيدين ، حتى يسمع من خلفه ، والثابت عنه فى السكتات سكتتان ، احداهما لافتتاح الصلاة كما سبق بين تكبيرة الاحرام والتعوذ ، والثانية بعد انتهاء قراءته التىتاتي بعد الفاتحة وقبل الركوع ، ليرجع اليه فيها نفسه .

وكان كثيرا ما يخص الصبح فى القراءة بطوال المفصل ، والظهر بقريب منها ، والمغرب بقصاره ، والعصر والعشاء بأوساطه ، وربما خالف هذا فقرا فى المغرب بالأعراف وفى الصبح بالقصار أحيانا فى السفر ، وسور المفصل تبدأ من الحجرات الى آخر القرآن ، ولم يكن من عادته فى الفرض ان يقرأ من وسط السورة او آخرها ، وانما كان يقرأ من أولها ، فتارة يكملها وهو معظم حالاته ، وتارة يقسمها بين الركعتين ، وربما أعاد فى الثانية ما قراه من سورة فى الأولى وتارة يقرأ سورتين أو أكثر فى ركعة فى النفل • وربما أدركته كحة فقطع قراءته وركع . وقد يخففها اذا سمع بكاء صبى رحمة بأمه •

اما فى صبح يوم الجمعة فكان يقرأ فى الركعة الأولى بالسجدة : «**الم تنزيل**» ، وفى الثانية بالدهر . ولم يكتف باحداهما ولا ببعض كل منهما •

وفى الجمعة والعيدين كان يقرأ بالأعلى والغاشية وقد يقرأ فى الجمعة بالجمعة والمنافقين وفى العيدين بسورتى ق ، والقمر ، أو : عم ، والشمس ، وكان يطيل الركعة الاولى على الثانية حتى يدرك الناس •

فاذا فرغ صلى الله عليه وسلم من القراءة رفع يديه كحالته فى دخول الصلاة ثم يكبر ويركع واضعا كفيه على ركبتيه مفرجا بين أصابعه ، مجافيا مرفقيه عن جنبيه ، شادا ساقيه مسويا بين رأسه وظهره ، حتى لو وضع عليه ماء لم يسقط ، ثم يقول:

سبحان ربى العظيم ، نحو عشرة مرات ، أو فوق ذلك أو دونه وقال :

« **اذا ركع أحدكم فليقل فى ركوعه سبحان ربى العظيم ، ثلاث مرات وذلك أدناه** » اى أقل الكمال ، وربما زاد على ذلك فى ركوعه وسجوده قوله :

« **سبوح قدوس رب الملائكة والروح** » واذكارا أخرى وكان يجعل ركوعه وسجوده مناسبين لقيامه فى التطويل والتخفيف . فاذا رفع من ركوعه قال « **سمع الله لمن حمده** » ورفع يديه كما رفعهما فى أول الصلاة وعند الركوع ، فاذا استوى قائما قال « **ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ماشئت من شىء بعد** »، وهناك اذكار أخرى ، وربما أطال اعتداله هذا حتى يتوهم من يصلى خلفه أنه نسى .

ثم يكبر وينزل الى الأرض ساجدا بلا رفع يدين واضعا ركبتيه قبل يديه موسطا راسه بين كفيه مستقبلا باصابعه القبلة ضاما لها مجافيا فخذيه عن بطنه ، ومرفقيه عن جنبيه ، غير باسط ذراعيه على الأرض ناصبا اصابع قدميه ، مستقبلا بها القبلة ممكنا جبهته وأنفه قائلا : « **سبحان ربى الأعلى** » كما وصفنا من ركوعه ، وكان يضم لها الأذكار الأخرى نحو « **سبحان ذى العزة والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة** »

ويكثر من الدعاء فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وهو جدير ان يستجيب له .

ثم يرفع راسه مكبرا ، جالسا بين السجودين فتبقى رجله اليمنى منصوبة كما هى ويثنى اليسرى على ظهرها ويجلس عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه قائلا :« **رب اغفرلى وارحمنى واجبرنى وارزقنى واهدنى وأعف عنى** » وما شاء من المأثور ويفعل فى السجدة الثانية مثل الأولى .

فاذا انتهى منها وأراد القيام لركعه تالية ، رفع راسه مكبرا ، فيديه ، فركبتيه ، ان لم يشق عليه ولا يرفع يديه ، فاذا استوى قائما شرع فى القراءة ولم يسكت ، وهكذا فى الركعات كلها .

فاذا جلس للتشهد الأول ، جلس بعد التكبير مفترشا كما يجلس بين السجدتين ، ويضع يديه على ركبتيه مادا اصابع اليسرى ناشرا لها ، قابضا اليمنى ، وجعل الابهام على المفصل الأوسط من الوسطى تحت السبابة ، واشار بأصبعه السبابة ، يحركها ويحنيها قليلا ، يوحد بها ربه عز وجل وجعل بصره الى موضع اشارته .

ولفظ التشهد على احدى الروايات الصحيحة ،« **التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليه أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اشهد الا اله**

الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله » وهناك روايات أخرى آخرى صحيحة ويمكن التشهد بها .

فاذا نهض للركعة الثالثة من التشهد الاول ، قام مكبرا رافعا يديه للمرة الرابعة ، كما سبق عند الاحرام والركوع والرفع منه وينهض على صدور قدميه كما سبق مالم يشق عليـــــه .

فاذا جلس للتشهد الأخير جلس متوركا أى ناصبا اليمنى مستقبلا بأصابعها القبلة وادخل اليسرى تحتها وجلس بمقعديه على الأرض فاذا انتهى من التشهد السابق الى قوله « **وأشهد أن محمدا عبده ورسوله** » صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بأية صيغة من المأثور ، ومنه « **اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد** » ثم يدعو بالمأثور نحو « **ربنا آتنا فى الدنيا وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** » و « **اللهم انى أعوذ بك من المأثم والمغرم** » و « **اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيخ الدجال** » وغيرها من الدعاء الوارد .

فاذا انتهى من التشهد الأخير كما وصفنا سلم عن يمينه وعن شماله بقوله « **السلام عليكم ورحمة الله** » وفى رواية زيـــادة وبركاته فى التسليمتين يمينا وشمالا ، وفى رواية ثالثة زيادتها

على اليمين دون اليسار ، والكل واسع ، والحمد لله ، وينوى بالسلام من على يمينه ويساره وأمامه من انس وجن وملائكة وامام ، ويلتفت بالسلام حتى يرى صفحة خده . وفرض على الصحيح الصلاة من قيام فان عجز صلى على حسب استطاعته من قعود أو اضطجاع أو استلقاء أو موميا برأسه «**لا يكلف الله نفسا الا وسعها** » .

ويراعى فى كل صلاته الخشوع وهو حضور القلب مع الرب سبحانه ، وسكون الجوارح ، وتدبر المعانى ، وتعظيم الله ، ويراعى الاطمئنان ، واعطاء الأركان حظها فى التأنى ، فلا صلاة لناقر متعجل . وان سها فى صلاته فلم يدركم صلى بنى على الأقل وسجد للسهو فى آخر صلاته سجدتين قبل السلام أو بعده ومثله من قام لركعة زائدة سهوا أو ترك التشهد الأول أو سلم قبل نهاية الصلاة سهوا فعلية العودة الى الصواب بعد التذكر ثم يسجد للسهو كما سبق حتى يجبر الخلل الذى صدر منه ، وليحاول تذكر الموت ، واستشعار هيبة الله ، حتى تقبل صلاته .

وعليه مداومة الصلاة والحذر من ترك فريضة منها فى وقتها ، فلا سهم فى الاسلام لمن لا صلاة له ، ولو كان لتركها عذر لعذر الله المجاهدين ولكنه حتم عليهم الصلاة كيفما تمكنوا . كما لم يعذر المسافرين ولكنه رخص لهم فى القصر فقط أو مع الجمع كما يراه بعض الأئمة رحمة من الله فيجمعون الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء فقط تقديما أو تأخيرا قال

تعالى : ((**ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا**)) أى فرضا محدودا بأوقات .

وقال أبو بكر « **ان لله صلاة بالنهار لا يقبلها بالليل ، وصلاة بالليل لا يقبلها بالنهار** »

وعليه ان يبرهن على قبول صلاته بالبعد عن المحاورات ((**فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، لم يزدد من الله الا بعدا**)) .

وعليه ان يوصى بها اهل بيته ، لأنه راع مسئول قال تعالى ((**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**)) .

وينبغى أن يراعى بعدها ختام الصلاة سرا هكـــذا : ((**استغفر الله**)) ثلاث مرات ، ((**اللهم انت السلام ، ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام . اللهم لا مانع لما اعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** » . ثلاث مرات . وآية الكرسى . والاخلاص . والمعوذتين « **وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر** » ثلاثا وثلاثين معا او كل واحده منها هذا العدد على انفراد . والدعاء مستجاب دبر الصلوات المكتوبة ويزيد عقب الصبح والمغرب والعصر قوله عشر مرات ((**لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير**)) وهو علـــى هيئة الصلاة . يحفظه بها من

الشيطان طوال النهار والليل ، وهناك اذكار وادعية اخرى لمن شاء المزيد ، ومنها بعد المغرب ((**اللهم انى أسالك الجنة اللهم أجرنى من النار** » سبعا وبعـد الصبح « **اللهم أجرنى من النار**» سبعا •

ثم عليه مراعاة ما يأتى :

(١) **آداب المسجد :** فلا يرفع فيه صوته ولا ينام فيه ولا يقذره ولا يدخله برائحة كريهة فيؤذى المصلين والملائكة . بل يدخله بسكينة ووقار ولا يجلس حتى يؤدى تحية المسجد ولو بركعتين أو اية صلاة أخرى نفلا أو فرضا ويجنبه البيـع والشراء . والأطفال العابثين . ونشدان الضالة . والدعاية لأى مخلوق . فالمساجد لله .

(٢) فاذا صلى جماعة تساوى مع اخوانه فى الصـف وحاذاهم بالمنكبين والقدمين ولا يشوش عليهم برفع صوته فى تكبير أو نية او قراءة او تسبيح أو سلام بل يقول كل ذلـك فى سره ماعدا الامام ليسمع من خلفه ولا يصح التبليغ خـلف الامام مادام صوته يصل لمن خلفه .

وعليه ترك الوسوسة عند الاحرام بالصلاة فلا يجهربنيتها فالنية محلها القلب وقولهم ان اللسان يساعد القلب لا اصل له

هنا . فالصلاة منقولة عن الصادق الأمين صلى اله عليه وسلم كما فعلها ولم يثبت عنه التلفظ بشيء قبل التكبير.

(٣) يحذر المأموم من سبق الامام فى الركوع أو السجود. بل ويقترن معه فى حركاته . ولكن يتأخر عنه قليلا فلا يكبر حتى يكبر ، ولا يرفع حتى يتم رفعه ولا يشرع فى السجود الا عند وصول رأس امامه الى الأرض وهكذا . ومخالفة هذا تعرض صاحبها للمقت والعياذ بالله ، فضلا عما فيها من شذوذ عن الصف ، مع أن الصلاة عبادة ونظام .

وليحرص على سد الفراغ فى الصفوف واتمام الصفوف ، الأول فالأول واليمين قبل اليسار ، ولا صلاة لمنفرد خلف الصف بل يدخل معهم أو يجذب اليه شخصا .

ويلى الامام الرجال فالصبيان فالنساء وليؤم الناس أقرؤهم للقرآن وأعلمهم بالأحكام وافضلهم عبادة . وان استطاع المسلم ألا تفوته مكتوبة فى جماعة بالمسجد فهو الموفق .

(٤) ينبغى أن يصلى الى سترة بين يديه عن يمينه أو يساره، ليمنع المرور يديه ، ولا يقربه شيطان فان حاول أحد المرور أمامه فليدفعه بيده مهما كان .

(٥) المساجد بيوت الله ، موقوفة على المتعبدين ، فيحرم التشويش فيها ، ولو بقراءة القرآن ، أو الذكر يوم الجمعة

أو غيره ، وفى الحديث : **« ان كلا منكم مناج ربه فلا يرفع بعضكم على بعض بالقراءة »** وقال لعلى : **« لا تجهر بقراءتك ولادعائك حيث يصلى الناس ، فان ذلك يفسد عليهم صلاتهم »**

ولا يباح الجهر الا لعالم يأمر الناس وينبههم ، ويخطبهم ويرشدهم الى معالم الدين وأحكامه .

ويلزم المسلم أن يلتزم فى كل عباداته ماورد فيها عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يلجأ الى التقليدالأعمى ، بل يسأل أهل العلم المخلصين ، فمن أحدث فى هذا الدين ماليس منه او عمل عملا ليس عليه هدى المعصوم صلى الله عليه وسلم فهو عليه مردود : **« وأياكم ومحدثات الأمور فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار »**.
وعلى المؤذن ترك التطريب فى اذانه وتمطيط الحروف فالأذان سهل سمح ودعوة الى الصلاة وليس اغنية يطرب بها.

(٦) كان هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى الجمعة أن يغتسل لها ويلبس أطيب ماليديه ويتعطر ، فاذا دخل الوقت خرج عليهم فرقى المنبر فورا بلا صلاة فيأخذ المؤذن فى الأذان وهو أذان واحد ، فاذا انتهى قام فخطب خطبتين يجلس بينهما، ثم ينزل فيصلى بهم ركعتى الجمعة ، ويرغبهم فى أداء سنتها البعدية اما فى البيت وهو افضل واما بالمسجد ركعتان أو أربع، وليس لها سنة قبلية ، أما قبل دخول وقتها فله التنفل بماشاء.

وكان يحذرهم من تخطى الرقاب واللغو فى أثناء الخطبة والكلام ولو بخير ، ومن لغا فلا جمعة له .

وكان يشير على الداخل للمسجد حين الخطبة بصلاة ركعتى التحية قبل جلوسه ، اما الجالس فلاصلاة ولا كلام ، متى صعد على المنبر الامام .

أما هديه في صلاة العيدين :

فكان يغتسل لهما ويتطيب ويلبس الجيد ويكبر ليلتهما فرحا بنعمة التوفيق للصيام والحج قائلا : ((**الله أكبر**)) . . ثلاثا ((**لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد**)) . حتى يشرع فى الصلاة بعد طلوع الشمس بنحو ثلث ساعة ، ويكبر قبل الفاتحة فى الركعة الأولى سبعا وفى الثانية خمسا ويتلو فيهما ما سبق ذكره ثم يخطب الناس فيذكرهم بالفقراء وبايام الله ويحثهم على الصدقة ، ثم ينحر أضحيته ان كان فى عيد النحر ، ويأكل منها ويتصدق ويهدى ، ويؤخر فطره الى ما بعد الذبح وكان يزيد على التكبير السابق التكبير من صبح عرفة الى عصر رابع أيام عيد النحر .

أما فى عيد الفطر فكان يفطر قبل صلاته على تمرات .

(٧) الرواتب التى تصلى مع الفريضة هى : ركعتا الفجر ، وأربع قبل الظهر ، وأربع بعده لمن شاء ، والافركعتان ، وركعتان

او اربع قبل العصر ، وركعتان قبل المغــرب لمن شـــاء وركعتان بعده وركعتان قبل العشاء وركعتــان بعدهـــا ، والوتر من واحدة الى احدى عشرة ركعة ، والأفضل فيــه مثنى مثنى ثم يوتر بواحدة .

وكان صلى الله عليه وسلم يصلى من الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء الله وواظب على قيام الليل ورغب فيه الأمة قولا وعملا بالقرآن والأحاديث .

وقالت عائشة ام المؤمنين زوجته رضى الله عنها مازاد فى رمضان ولا فى غيره فى قيام الليل عن ثمان ركعات . لكنـــه كان يطيل القراءة جدا وجعلت قرة عينه فى الصلاة ، وهـــذه الثمان غير الوتر .

ويلاحظ انه ليس للعيدين سنة قبلهما ولا بعدهما، ولا اذان ولا اقامة وهناك تراويح رمضان كماهومبين فيأحكامالصوم ، كما أن هناك صلاة التوبة ركعتان وصلاة الحاجة كذلك وسجدة الشكر وصلاة التسابيح وهى أربع ركعات فى كل ركعة خمس وسبعون من ((**سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر**)) فى كل ركن عشره ماعدا ما قبل الفاتحة فخمسة عشر فجملة تسبيحها ثلاثمائة ، وثوابها عظيم ، وصلاة الاستخارة ركعتان يدعو بعدها بالماثور أو يقول ان لم يحفظ (اللهم خرلى واختر لى) فان انشرح أقدم والا احجم ويطلب سجود التلاوة عند المرور على اياته تلاوة أو سماعا فى الصلاة او خارجها .

(٨) كان صلى الله عليه وسلم يتطهر للصلاة ، ويسبغ لها الوضوء ، فيغسل كفيه الى الرسغين مخللا أصابعه محركا خاتمه قائلا : **((باسم الله والحمد لله))** ، ثم يتمضمض ويستنشق بثلاث غرف كل غرفة ينصفها بين فمه وأنفه ، ويبالغ فى الاستنشاق الا اذا كان صائما ويستعمل السواك ثم يغسل وجهه من منبت الشعر أعلى الوجه الى أسفل الذقن طولا ومابين الأذنين عرضا ، ثم يديه الى المرفقين ، ثم رأسه بادئا بناصيته ، فمديرا الى قفاه فمقبلا الى ناصيته فماسحا صدغيه وأذنيه بماء الرأس ورقبته من الخلف ، ثم يغسل رجليه الى الكعبين ويتعهد باطنهما والأعقاب والأصابع . فان كان على رجليه الخفان أو الجوربان أو النعلان وقد لبسها على طهارة مسح على ظاهر القدم بأصابعه الثلاثة مرة واحدة ، للمقيم يوما وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام .
وان كان على أعضاء المتوضىء عصابة او جبيرة لعلة مسح عليها الى أن يبرأ ولا يغسلها متى أضر به الغسل . وحكم الجبيرة فى الغسل كالوضوء .

وكان يتطهر ثلاثا ثلاثا ويبدأ باليمين دائما ويقول فى وضوئه **«اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى »** وبعد الفراغ يرفع بصره ويديه الى السماء قائلا : « **أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد الا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك** » وأخبر صلى الله عليه وسلم أن « **من قال ذلك فتحت له أبواب الجنة الثمانية** » ، كما أخبر أن « **من توضأ هذا الوضوء**

خرجت ذنوب أعضائه مع قطرات الماء ، وأن الحلية تبلغ يوم القيامة من المؤمن مبلغ الوضوء فيبعث المتوضىء متميزا بالغرة والتحجيل » أى بياض جبهته ويديه ورجليه وهى مواطن الوضوء ويعرف الرسول صلى الله عليه وسلم أمته يوم القيامة بسيماهم فى وجوههم وأطرافهم ، وعلى المتوضىء ملاحظة الطهارة من الظاهر بالماء ، ومن الباطن بالتوبة من سوء الأخلاق وما اقترفته الجوارح من المعاصى:

((ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)) .

وينتقض الوضوء بخروج شىء من المحلين او النوم بلا تمكن أو مس العضو التناسلى بباطن الكف أما لمس النساء فالراجح انه لا ينقض ، كما لا ينقض خروج الدم ولا القىء ولا الضحك فى الصلاة وان كان محرما ، وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف فى ماء الوضوء والغسل ولو على شاطىء نهر جار ، كما حذر من التهاون فى اسباغ الوضوء أو ترك ايصال الماء للاعضاء . وقال « **ويل للاعقاب من النار** » وأمر بتخليل الأصابع والسواك ولم يثبت عنه ذكر على الأعضاء الا ماذكرناه سابقا وما عداه فهو بدعة مردودة .

(٩) ومن شاء احراز الثواب بالصلاة على الجنازة فليفعل فذلك من شريعة الاسلام وكلما كثر عدد المصلين على الميت كلما رجونا له المغفرة ، وصلاه الجنازة عبارة عن أربع تكبيرات

من قيام . لا ركوع فيها ولا سجود ، يقرأ الفاتحة بعد تكبيرة الاحرام ، ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد الثانية، ويدعو للميت بعد الثالثة ويسلم بعد الرابعة .

وليس من الاسلام ما يقوله بعض الجهلة بعد الفـــراغ من الصلاة (ما تشهدون فى هذا الميت ؟) واحوال الميت كلها عبره للاحياء ((**فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا**)) .

وفى الحديث : **((زر القبور تذكربها الآخرة واغسل الموتــى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فان الحزين فى ظل الله يتعرض كل خير))** .

وليحذر كل الحذر من التمسح بالأعتاب أو تقبيل الأخشــاب ، او الطواف حول الأضرحة او السجود لاصحابها فان هذا شرك بالله واضح . والزيارة الشرعية هى استقبال وجه الميت ان امكن مع ذكر المأثور وهو ((**السلام على أهل الديار من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، أنتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لا حقون أسأل الله لى ولكم العافية ، اللهم رب هذه الأجسام البالية والأرواح الباقية التى خرجت من الدنيــــا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا** (اى راحة) **من عنــدك وسلاما منى** » .

وقد نهى الاسلام عن الصلاة الى القبور وعليها .

ثم ينصرف معتبرا بما كان فيه من مشاهدة زيارة الأجداث الهامدة ، سائلا الله حسن الختام . معلقا قلبه بربه دون سواه .

ولمنع بدع السيدات اللواتى يؤذين الموتى فى المواسم الدينية والأعياد ، وما يسمونه طلعة رجب . والأخمسة ، وهناك تتحول المقابر الى أسواق للمهازل والضجيج . والعويل . والنياحة . والمطاعم . والملذات وقد ترتكب فيها الفحشاء ونتعاطى المسكرات والمخدرات . ويلعب الأطفال على المقابر ويقذرونها . وكل ذلك ليس من دين الله وفى الحديث : **((لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج))** فيلزم ابعاد القبور عن المساجد حتى تصلح للعبادة وتسلم من الشوائب .

وخير ما يهدى للميت دعوة صالحة أو صدقة جارية أو علم كان نشره فى دنياه أو ولد صالح يدعو له . وكل خير قدمه فى حياته ودام أثره بعد مماته ينفعه بفضل الله . أما ما سوى ذلك فلم يثبت فى دين الله ولا هو من هدى السلف .

(١٠) أساس الوضوء (الاستبراء) ومعناه الأطمئنان على انقطاع رشح البول . فلا يشرع فى الوضوء الا بعد تنقية نفسه من البول . وانقطاعه .

ومعلوم ان شرط صحة الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان .

والاستهتار بالنجاسة يؤدى الى أمراض الدنيا وعذاب الآخرة فضلا عن بطلان العبادة .

فالنجاسات كلها جراثيم . والاسلام نظيف . أمر بالنظافة . وفى الحديث « **تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه** » .

وقد اطلع الله نبيه صلى اله عليه وسلم على المعذبين فى قبريهما وقال « **أما احدهما فكان لا يستبرىء من البول وأما الآخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة** » .

ومن اجل النظافة فى الاسلام حرم على الحائض والنفساء التعبد بصوم أو صلاة أو قرآن أو قربان زوجها حتى تتطهر من دمها فتعيد الصوم دون الصلاة .

كما اوجب الله على الجنب ان يغتسل بتعميم جسده بالماء ولا تقبل صلاته حتى يتطهر .

ومن رحمته سبحانه أن يفرض على من تعذر عليه استعمال الماء لفقده أو لمرض ان يتيمم بدل الوضوء أو الغسل بضربتين يمسح بهما وجهه ويديه الى المرفقين (فقط) « **فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** » .

وبهذا يتبين ما فى الاسلام من سماحة ويسر ، ودفع للحرج

والعسر ((**يريد الله أن يخفف عنكم**)) ((**وما جعل عليكم فى الدين من حرج**)) فسبحانه وتعالى كريم رحيم .

أما وقد أشرفنا على نهاية الكلام على هذه الشعيرة المهمة **(الصلاة)** التى هى أول ما فرض وآخر ما يبقى من هذا الدين، فانى اذكر هنا ما اعجبنى من جواب بعض الصالحين على سؤال وجهه اليه شيخه قائلا :

صحبتنى كذا وكذا سنة ، وحضرت على دروس العلم ، فهل نعرف الآن كيف تصلى ؟ فقال هذا التلميذ الصادق المخلص : نعم ياشيخى ، اعرف كيف أصلى . قال : كيف ؟ قال : اهيىء نفسى للصلاة هكذا :

(١) مستنجيا بالاستبراء .
(٢) ثم متوضئا بالاسباغ .
(٣) ثم قائما بالاستقبال .
(٤) ثم ناويا صلاتى بالاستحضار .
(٥) ثم مكبرا ربى بالتعظيم .
(٦) ثم مستفتحا صلاتى بالأدب .
(٧) ثم متعوذا بالتحصن .
(٨) ثم قارئا الفاتحة والسورة بالتدبر .
(٩) ثم راكعا بالخضوع .
(١٠) ثم معتدلا بالتوبة .

(١١) ثم ساجدا بالخشوع .
(١٢) ثم جالسا بين السجودين بالترقب .
(١٣) ثم راجعا للسجود الثانى بالأمل .
(١٤) ثم قائما لبقية صلاتى بالنشاط .
(١٥) ثم متشهدا بالثناء على الله والصلاة والسلام على رسوله وآله .
(١٦) ثم داعيا ربى بما يصلح فى أحوال دنياى وأخراى .
(١٧) ثم مسلما على اليمين واليسار بين الرجاء والخوف
(١٨) ثم خاتما صلاتى بالاستغفار والاذكار .
(١٩) ثم محافظا على صلاتى من أن يصلها البطلان بالذنوب والعصيان أو بضياع الخشوع والاطمئنان .
(٢٠) ثم أؤكد قبولها بالتواضع والرحمة للناس والسعى فى برهم .

فقال شيخه : وفقك الله . وتقبل منك صالح عملك هذه هى الصلاة التى يتقبلها الله من المتقين .

أما بعد : فيا اخى المسلم ، قدمت لك فى هذه الرسالة المختصرة . مجمل المهم . من احكام الصوم والصلاة . اجابة للراغبين . ودلالة سريعة لمن لم تمكنهم ظروفهم من الغوص الى الأعماق . والاغتراف من انهار الشريعة العذبة . اما تفصيل الاحكام وادلتها من الكتاب والسنة وبيان حكمهاالغزيرة فله مكان آخر ، وادعوك يا اخى الى أن تضم روحك وقلبك الى بدنك فى معاملتك لربك وعبادتك اياه . فما اضاع ثمرة

العبادات وجعلها اعمالا آلية الا اننا نؤديها جسما بلا روح وسد فراغ فى النفس وعادة تمرنت عليها أبداننا ، والنفس عنهــا معزولة والنصوص الاسلامية . تحث دائما على مراعاةالقلب قبل الجسم ((**فالله لا ينظر الى صوركم**)) **((وليس لك مـــن صلاتك الا ما عقلت))** و **((الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر))** و **((وليس الصيام من الشراب والطعـــام انما هو من اللغو والرفث))** وكل عبادة لا تعين القلب على السكون الى اللـــــه والسكينة فى هذه الحياة فهى عبادة جوفاء بتراء .

اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحقق فينا قوله تعالى فى الحديث القدسى ((**انما اتقبل الصلاة ممن تواضـــع بها لعظمتى ولم يستطل بها على خلقى ، وقطع النهـــار فى ذكرى ولم يبت مصرا على معصيتى . ورحم المسكين والأرملة وابن السبيل . ورحم المصاب : ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه بعنايتى واستحفظه ملائكتى وأجعل له فى الجهالة حلما وفى الظلمة نورا ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى جنتى))** .

آمين والحمد لله رب العالمين .

* * *

«وقل اعملوا فسیری الله عملکم و رسوله»

قرآن کریم

من توجيهات النبوة

• **من أمسى كالا (متعبا) من عمل النهار أمسى مغفورا لـــه .**

• **اعطوا الأجير اجره ، قبل أن يجف عرقه .**

• **ما اكل احد طعاما قط ، خير من أن ياكل من عمل يده ، ان نبى الله داود عليه السلام ياكل من عمل يده .**

اراد الرسول صلى الله عليه وسلم مصافحة سعد بن معاذ ، فأبى واخفى كفيه تحت ثيابه ، فسأله : **لم ياسعد ؟** قال : خشيت على كفيك الناعمتين من كفى الخشنتين . فقال : **ارنيهما** ، فأخرجهما من تحت الثياب كأنهما ركبتا بعير من الخشونة ، فسأله : **مم هذا ياسعد** ، فقال : من العمل يارسول الله طوال النهار ، وزلفا من الليل فى نخلى وزرعى بالمر والمسحاة ، فرفع النبى صلى الله عليه وسلم كفى سعد على كفيه الشريفين ، وقبلهما وقال : **كفان يحبهما الله ورسوله ولن تمسهما النار أبدا .**

• **ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منـه طير أو انسان أو بهيمة ، الا كان له به صدقة .**

• **الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيـل الله ، لايفطر نهاره ، ولا يرقد ليله .**

• **من حفر بئرا فله أربعون ذراعا عطنا لماشيته .**

• **من أحيا أرضا ميتة فهى له .**

• **التاجر الصدوق الامين ، يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .** **احاديث شريفة**

وقال عمر : **انى لأرى الرجل فيعجبنى ، فاذا سألت عـن عمله فقيل لى : فارغ ، سقط من عينى .**

• وقالت عائشة : **المغزل فى يد المراة ، كالسيف فـى يد المجاهد .**

• وصدق الله العظيم ((**فاستجاب لهم ربهم ، انى لااضيع عمل عامل منكم من ذكر او أنثى بعضكم من بعض**)) والشرط الا يصرفه تعمير الحياة ، عن حق الله ، وحق الأهل ، وحق الوطن والمواطنين ، فهو ينشىء الدنيا ولكنه لا ينسى الآخرة .

"وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فقد أُوتي خيراً كثيراً"

قرآن كريم

جواهر الحكم وجوامع الكلم

(١)

* واعلموا ان الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه .
* غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب .
* هذا خلق الله ، فارونى ماذا خلق الذين من دونه ؟ .

قرآن كريم

(٢)

الشديد من يملك نفسه عند الغضب .

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم واعراضهم .

المجاهد من جاهد نفسه وهواه لله .

المهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

أحاديث كريمة

(٣)

أطيعونى ما اطعت الله فيكم ، فان عصيت فلا طاعة لى عليكم .

أبو بكر

الى الله أشكو ضعف الامين وقوة الفاجر .

عمر

اتقوا فراسة المؤمن ، فانه ينظر بنور الله .

عثمان

لو صمدت ذرة من الحق أمام جبل من الباطل لازالته .

على

(٤)

العادة اذا لم تقاوم تحولت حاجة ، فضرورة ، فطبعا .

اوجستين

(٥)

ثلاث صحف حرة تخيفنى أكثر من مائة الف مدفع .

نابليون

(٦)

لو لم يكن العمل ضروريا لكسب المعيشة لكان أساسا لسعادة الشخص •

أمير سون

(٧)

الزواج يشبه تناول الطعام فى مطعم ، تطلب ما تشتهيه نفسك ، فاذا رأيت ما طلبه الآخرون تمنيت لو طلبت مثـــل ما طلبوه •

حكيم

(٨)

ان اسالة الف دمعة ، أسهل بكثير من ايقاف دمعـــــة واحـــــدة •

حكيم

(٩)

لا تخش السير ببطء ولكن احذر أن تقف فى الطريق •

مثل صينى

(١٠)

ملاقاة رجل غاضب أسلم بكثير من ملاقاة رجل جائع •

مثل دانمراكى

(١١)

ان المجتمع البريطانى الذى يقضى أوقاته بين احضـــان الرذيلة ، ويعيش فى جو مشحون بالمفاسد ، جعل من الزنا والشذوذ الجنسى جرائم يمكن أن تغتفر ، بينما يدخل لصـــا جائعا السجن وبدون الدين لا يمكن أن تكون اخلاق ،وبدون أخلاق لا يمكن أن يكون هناك قانون .

القاضى البريطانى الذى حقق فضائح العرض بلندن

دينتج

* * *

كرامة

ساترك وصلكم عزا وشرفا * لخسة كسائر الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام * رفعت يدى ونفسى تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء * اذا كان الكلاب يلغن فيه

(١٢)

اطلبوا حوائجكم بعزة الأنفس ، فان الأمور تجري بالمقادير .

(١٣)

كم تحت رجلك من ذات طالما انفت
مس التراب فأضحى الترب فى فيها

(١٤)

ما دفعه الناس يستردونه ، وما دفعته الأرض تستعيده ، فاطلب عطايا لا تسلب ، ولن تجدها الا فى طاعة الله .

(١٥)

العلم بغير اخلاق ودين وسيلة تدمير لا تعبير .

(١٦)

سئل العالم الكبير تشارلس ستانيتر يومـــا عن ميـدان الأبحاث التى تبشر بعظم الآمال فى المستقبل ؟ فقال على الفور **((الصلاة)) أدرسوا الصلاة .**

(١٧)

ان للكون خالقا ، مافى ذلك شك ، ولكن على أية صورة ؟ لا ندرى .

الفيلسوف « انشتين »

(١٨)

ان أردت معصية الله ، فلا تاكل رزقه ، ولا تسكن فـــى ملكه ، واهرب من ملك الموت ، وليس الى ذلك من سبيل .

* * *

تفويض

(١٩)

فوحقــــه لاسلمن لأمره   فى كل ضائقة وشــد خناق
موسى وابراهيم لمــا سلما   سلما من الاغراق والاحراق

(٢٠)

ليس فى استطاعة أى انسان مهما كان أن يشعر بأنــك اقل منه اذا لم ترد أنت ذلك .

(٢١)

من طلب رضا الناس بغضب الله وكله الله اليهم ، ومن طلب رضا الله فى غضب الناس كفاه الله شرهم وعاد ذامه مادحا .

(٢٢)

اذا دعتك قدرتك الى ظلم الناس فتذكر قدرة اللـــه عليك .

(٢٣)

انما الأعمال بخواتيمها .

وتلك هي شريعة العدل .. شريعة الله

« دعواهم فيها ، سبحانك اللهم ، وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

* * *

محتويات الكتاب

دار العلوم للطباعة

القاهرة، ٨ شارع حسين حجازى (القصر العينى)

ت، ٣١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب

٣١٧٦ - ١٩٧٦

دار الاعتصام
للطبع والنشر والتوزيع
القاهرة ٨ شارع حسين حجازي
تليفون ٣١٧٤٨